

بحار الأنوار

[107] والصبر، فثبت السلامة (1) بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مبادكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم. 11 - وقال عليه السلام: ما أعرف أحدا إلا وهو أحق فيما بينه وبين ربه. 12 - وقيل له: فيك عظمة فقال عليه السلام: بل في عزة قال الله: " والعزة ولسوله وللمؤمنين (2) " .

(1) فيه تصحيف والصحيح " فسلبت السلامة " كما في اسد الغابة ج 2 ص 13 وهذه الخطبة تكشف الغطاء عن سر صلح الامام المجتبي سبط المصطفى عليهما آلاف التحية والثناء. مختارها في هذا الكتاب وكتاب الملاحم والفتن للسيد بن طاووس رحمه الله وتمامها في كتاب اسد الغابة قد يعجبني ذكرها بنصها: قال الجزري: " أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي اجازة أخبرنا أبي أخبرنا أبو السعود، حدثنا أحمد بن محمد بن العجلي، أخبرنا محمد بن محمد ابن أحمد العكبري، أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزوجل: انا والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، فاصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وانا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم، ألا وقد اصبحتم، بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره، فاما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وان معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزولا نصفه، فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عزوجل بطباء السيوف، وان أردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى ". فناداه القوم من كل جانب: البقية البقية فلما أفردوه امضى الصلح ". انتهى، وقوله: " البقية البقية " تحذير يعنى احفظ البقية. (2) المنافقون: 8. وفى نسخة " فيكم " مكان " فيك ". ورواه الساروى في المناقب وفيه: " فيك عظمة " .